

تقديم

هذا نوع من القصص القصيرة ، بل والقصيرة جداً ، أطلقت عليه مصطلح (القصص الخاطفة) ، وأعنى بها قصص الموقف البسيط ، والملحة السريعة ، التى يتم التقاطها من واقع الحياة الجارية ، وترصد بعض التفاصيل الدقيقة ، والمفارقات الساخرة ، فى عبارات قصيرة أو متوسطة ، قد يتخللها بعض الحوار ، أو توجد فيها عقدة ، لكنها ما تلبث أن تنحل ، لكى تضع القارئ فى حالة من الدهشة الأدبية ، وتتركه يفكر فى المغزى ، والمهدف ، وكيف؟ ولماذا؟

يقترِب هذا النوع كثيراً من القصيدة الشعرية ، كما يتشابه مع اللوحة الفنية ، وهو لا يحتاج لتعب شديد فى قراءته ، أو محاولة فهمه . فهو بسيط غير معقد ، عفوى ومناسب . بل إن القارئ يمكنه استيعابه بنظرة واحدة ، وهو يصلح للإلقاء كما يلغى الشعر ، ويمكن للكبار أن يتواصلوا به مع الصغار فى سهولة ويسر .

ويتمشى هذا النوع من (القصص الخاطفة) مع روح العصر ، الذى لم يعد يقبل القراء فيه على الأعمال الأدبية الطويلة . ويكفى لإثبات ذلك أن تجرى إحصائية بسيطة لمن قرأوا (ثلاثية) نجيب محفوظ ومن شاهدوها فى السينما أو التليفزيون ؟ وكذلك من قرأ نزار قباني ، ومن استمع لقصائده التى غناها عبدالحليم حافظ وكاظم الساهر وماجدة الرومى ..

ومن أهم خصائص (القصص الخاطفة) أنها تستجيب لنشرها وتداولها على شبكة الإنترنت ، حيث لا تزيد كل منها عن صفحة فلو سكاب. وفى تصورى أنها قد تفتح باباً لإهدائها من شخص إلى آخر عبر البريد الإلكتروني (E-mail).

وهكذا يمكن أن يتفاعل الأدب مع التطور التكنولوجى ، الذى بدأ يشهده العالم ويعيش طفراته المتلاحقة . وبدلاً من أن يظل محصوراً فى أشكاله التقليدية ، البطيئة الإيقاع ، يتحول إلى جرعات مركزة ، تتداخل وتتوافق بسرعة مع البناء الثقافى للإنسان المعاصر .

أخيراً تبقى كلمة أريد أن أحيى فيها كل من سبقنى إلى مثل هذا النوع من الكتابة ، وكذلك كل من سيتابعه بمزيد من الكفاءة والتطوير ..

حامد طاهر